والفنا يلزم من انعدام اه الانقلاب عندهم عبارة عن كون الماهية ماهية اخرى والانسلاخ عبارة
عن بطلان الماهية عن حد ذاتها فالوجود اذا كان نفس الماهية الجوهرية كما فرضه الشارح يلزم من انعدام
تها من افراد هذا المعنى الانسلاخ دون الانقلاب ولكن قد يطلق احدهما على الآخر من جهة اشتراكهما
في بطلان الحقيقة فلا غبار في عبارة الشارح ولكن يخدشه ان الانسلاخ والانقلاب على نحوين الاول ما في عبارة
يكون مع بقاء الذات والثاني مع انعدامها والاول مستحيل غير لازم والثاني لازم غير مستحيل الا ترى
ان الانسان عند عدمه مطلقا ليس بانسان البتة فان السوالب كلها صادقة عند عدم الموضوع وان
اراد تعدد يكون هو اياه ودفعه يتمثل بامر في السابق من ان الكلام ههنا مبني على طور الجعل المؤلف دون
البسيط فنقول ان الجوهر لو كان نفس الوجود كما فرضه الشارح لم يقبل الجعل المؤلف فانه يستدعي التركيب
ولا تركيب على تقدير عينية الوجود للماهية فاذا لم تقبل الجعل لم تقبل العدم الطاري ايضا فانه من المقررات
عندهم ان كلما لا تقبل الجعل لا تقبل العدم الطاري فان ما لا تقبل الجعل اما ان يكون ممتنعا او واجبا وكلاهما
لا يقبلان العدم الطاري فالماهية الجوهرية حينئذ يكون محفوظة الذات فعدمها الطاري يستلزم الانسلاخ
والانقلاب المستحيلين كما لا يخفى على من له ادنى تامل ويظهر من بياننا تاويل القول الذي قوله ولكان
افراد الجواهر اه وفيه انه عينية الوجود لا تستلزم الوجوب الذاتي فان الوجود يطلق على معنيين الاول المعنى المصدري
ولا شك ان عينيته لا تستلزم الوجوب فانه معنى انتزاعي تابع للاعتبار والانتزاع لمن الذهن وذلك [illegible]
والثاني الحقيقي بمعنى ما به الموجودية ومنشأ لانتزاع المعنى المصدري وعلى هذا التقدير يجوز ان يكون الوجود الحقيقي
للماهية الجوهرية كالانسان مثلا نفس ذاته فاذا كان الانسان معدوما لم يكن له ذات ووجود فاذا
خرج عن حيز العدم الى الوجود فذاته هي وجوده لم يكن بينهما تغاير اصلا وجوابه بمثل ما مر ايضا من ان
كلام الشارح مبني على الجعل المؤلف الذي ثمرته الاتصاف اما هيئة بالوجود فانما يراد به المعنى الحقيقي فان
الخلط بمفهوم المصدري الانتزاعي ايضا انتزاعي لا يصلح ان يكون ثمرة الجعل فانها لا تتوقف على اعتبار
المعتبر اذ الماهية بعد ما ان الجاعل تتم تاثيره سواء كان اعتبره المعتبر اولا واذا كان ثمرة الجعل اتصاف
الماهية بالوجود الحقيقي اعني العينية التركيبية فلا يتصور تلك على تقدير العينية اذ لا تركيب هناك فيصير الماهية الجوهرية

الموجود واجبا لذاته لاستغنائه عن الجعل وهو المطلوب اقول ان الفساد بين الاخرين اعني لزوم
الانقلاب وكون افراد الماهية الجوهرية كالانسان مثلا واجبا لذاته على فرض الشارح لا يختص بالجعل المؤلف كما
يختص الفساد الاول به وبيانه على طبق ما مر سابقا من ان عينية الوجود للشيء قد يطلق ويراد بها ان لا
يحتاج في صدق الوجود عليه الى حيثية اخرى تعليلية كاستناده الى الجاعل او تقييدية وهذا هو مراد الشارح
ههنا بالمعنى المنفي في قوله ومعنى الجوهر ليس هو الموجود بما هو موجود اه ونقول في بيان الاول منهما اعني
الانقلاب ان الشيء اذا لم يكن في كونه موجودا محتاجا الى حيثية الاستناد الى الجاعل لم يكن مجعولا
مطلقا لا بالجعل البسيط ولا بالجعل المؤلف واذا لم يكن مجعولا لم يكن ممكنا واذا لم يكن ممكنا لم يقبل العدم
الطاري فان الواجب او الممتنع كلاهما لا يقبلان هذا العدم واذا فرضنا كون الماهية الجوهرية موجودة
غير قابلة للعدم يكون الوجود من لوازمها لا يتخلف عنها في الواقع اذا وقع العدم على تلك الماهية في الواقع
فانما يكون ذلك بتقلب تلك الماهية الى الماهية الاخرى مع بقائها بذاتها اما البقاء فلما فرضنا الفناء واما
القلب فلان اتصاف الماهية بخواص ماهية اخرى لا يتصور الا بصيرورة هذه الماهية تلك الماهية وهذا
هو الانقلاب المستحيل اللازم للفرض المذكور على طريق المشائين والاشراقيين جميعا ونقول
في بيان الفساد الثالث منهما ان الماهية الموجودة اذا لم تحتج في كونها موجودة الى حيثية الاستناد الى الجاعل
لم يكن مجعولا بالجعل البسيط والمؤلف مطلقا فانه على التقديرين يكون حمل الوجود عليها محتاجا الى الجاعل كما لا يخفى
على من له ادنى فطانة في الوجود واذا لم يكن مجعولا لم يكن ممكنا فان الوجوب الممكن من لوازمه الجعل فاذا لم يكن
ذلك الوجود ممكنا يلزم ان يكون واجبا لحصر الموجود فيهما وهو المطلوب واثرنا التطويل ليظهر تمايز
المفاسد الثلثة من دون مداخلة احدها في الآخر وليظهر لزومها مطلقا غير مختص بالمشائية والاشراقية
ولا ينافي لزوم المفاسد الثلثة لزوم مفاسد اخرى منها ايضا كلزوم اجتماع النقيضين مثلا فان
المحال قد يستلزم محالا شتى والناظر يقتصر على البعض احالة الى فهم المتعلم فافهم قوله
والا لكان كل من علم ان اعلم ان المفهومات الاصطلاحية قد تجعل عنوانا ومرآة للموجودات الخارجية
ويوضع بازائها تلك المفهومات الفاظ فاذا استعملت هذه الالفاظ بحسب مفهوماتها الاصطلاحية في تلك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)